الاختلاف العقدي واثره في الابادة الجماعية حتى نهاية العصر الاموي

احمد طه عبد علي

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن المياحي

جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

ملخص البحث:

يعد الاختلاف العقائدي من أبرز العوامل التي أسهمت في وقوع المجازر والإبادة الجماعية عبر التاريخ، حيث يؤدي اعتقاد كل عقيدة عن ذاتها بوصفها الحق المطلق إلى تكفير المخالفين، مما يبرر ممارسات العنف والإقصاء. وقد استغلت السلطة وحتى بعض الجماعات المتطرفة هذا الاختلاف كأداة لتبرير القمع.

في التاريخ الإسلامي، أدى التداخل بين الدين والسياسة إلى تأجيج الصراعات العقائدية، مما تسبب في حروب دامية وزعزعة استقرار المجتمع، لاسيما في فترة العصر الأموي. فقد أسهمت الأحداث السياسية والانقسامات المذهبية في تفاقم هذه النزاعات، مما جعل الاختلاف العقائدي أداة رئيسية في الصراع على السلطة وإقصاء الخصوم.

الكلمات المفتاحية: دوافع الابادة الجماعية، الاختلاف العقائدي والمذهبي، المجازر والمذابح.

Doctrinal Differences and Their Impact on Genocide Until the End of the Umayyad Era

Ahmed Taha Abid Ali

Prof. Dr. Shukri Nasser Abdul Hassan Al-Miyahi

University of Basra – College of Education for Human Sciences – Department of History

Abstract

Doctrinal differences are among the most prominent factors that contributed to massacres and genocide throughout history, as each doctrine's belief in itself as the absolute truth leads to the excommunication of dissenters, thereby justifying practices of violence and exclusion. Authority figures and even some extremist groups have exploited this difference as a tool to justify repression. In Islamic history, the overlap between religion and politics fueled doctrinal conflicts, resulting in bloody wars and destabilization of society, especially during the Umayyad era. Political events and sectarian divisions exacerbated these disputes, making doctrinal difference a key instrument in the struggle for power and the marginalization of opponents.

Keywords: motives of genocide, doctrinal and sectarian differences, massacres and slaughterhouses

الاختلاف العقدي واثره في الابادة الجماعية حتى نهاية العصر الاموي

المقدمة

يعد الاختلاف العقدي أحد أبرز العوامل التي أدت إلى وقوع عمليات القتل والإبادة الجماعية عبر التاريخ، حيث تنظر كل عقيدة إلى نفسها باعتبارها المعتقد الصحيح، في مقابل وصف العقيدة الأخرى بالضلال أو المخالفة .وغالباً ما يؤدي هذا التصور إلى تكفير الطرف الآخر، مما يفتح المجال أمام ممارسات عنيفة تتجلى في المجازر والإبادة الجماعية، أو التطهير العرقي .إن هذا الاختلاف العقدي يكشف عن أبعاد معقدة في العلاقة بين الدين والسياسة، إذ عد الاختلاف الديني احد عوامل العنف وإقصاء الآخر، وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك، عندما اراد فرعون قتل النبي موسى (عليه السلام) ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾(١) وجاء في تفسير القرطبي:"أي لا يهولنكم ما يذكر من ربه فإنه لا حقيقة له وأنا ربكم الأعلى .إني أخاف أن يبدل دينكم أي عبادتكم لي إلى عبادة ربه أو أن يظهر في الأرض الفساد إن لم يبدل دينكم فإنه يظهر في الأرض الفساد. أي يقع بين الناس بسببه الخلاف" (٢)

اي بمعنى ان السلطة استخدمت الخطاب السلطوي لتشويه صورة الاختلاف العقدي وتحويله إلى تهديد مباشر للسلطة الحاكمة .إذ يظهر فرعون في الآية الكريمة بأنه يريد حماية ملكه وكرسيه وليس الا من عقيدة النبي موسى (عليه السلام) التي يصفها فرعون بانها خطر يزعزع دولته وينشر فيها الفساد ولذلك اراد ان يقتله .وفي قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّاب﴾(٣)

فقد في تفسير هذه الآية الكريمة "أترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي قتل نفس محرمة، وما لكم علة قط في ارتكابها إلا كلمة الحق التي نطق بها وهي قوله رَبيَ الله... لا يخلو من أن يكون كاذبا أو صادقا، وَإِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ أى يعود عليه كذبه ولا يتخطاه ضرره، وَإِنْ يَكُ صادِقاً يصبكم بعض ما يعدكم ان تعرضتم له "(٤) كما شهد التاريخ الإسلامي منذ نشأته صراعات عميقة أدت إلى إراقة دماء عديدة وهزت استقرار المجتمع الإسلامي. وقد نشأت هذه الصراعات نتيجة اختلافات جوهرية في الرؤى الدينية والسياسية، فضلًا عن تأثير الأحداث التاريخية المتتالية التي عمقت من هذه الانقسامات. وتُعد تلك الصراعات من أبرز العوامل التي أثرت في مسار التاريخ الإسلامي.

بناءً على ذلك، قمنا بتقسيم الصراعات العقدية التي شهدها التاريخ الإسلامي إلى التصنيفات ما يأتي:-

اولاً: منهج المشركين الأقصائي لعقيدة المسلمين

لقد برز الخلاف العقدي بين المسلمين والمشركين منذ بزوغ الدعوة الإسلامية في مكة, فقد قامت دعوة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على التوحيد ورفض عبادة الأصنام, ما كان بمثابة الخصومة المباشرة لنظام المشركين الديني والاجتماعي والاقتصادي. أدى هذا الصدام إلى ما حصل للمسلمين الأوائل من اضطهاد, تعرضوا لتعذيب جسدي ونفسي شديد من قريش بهدف منعهم من اعتناق العقيدة الجديدة بنظرهم كونها تتعارض مع مصالحهم السياسية والاقتصادية والدينية.

من بين الامثلة البارزة على اولئك الذين تعرضوا للاضطهاد والتعذيب نتيجة تمسكهم بالعقيدة الاسلامية التي جاء بها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) هو ما تعرض له ال ياسر من بطش قريش. اذ شكل إسلام آل ياسر، بمن فيهم ياسر(٥) وزوجته سمية(٦) وولدهما عمار وأخوه عبد الله(٧)، تحدياً مباشراً للنظام الاجتماعي القائم في مكة. فقد كانت قبيلة مخزوم(٨)، التي كان آل ياسر خدمًا لها، تعتبر الإسلام تهديداً لمكانتها الاجتماعية والسياسية. مما دفعها إلى ان تستخدم أساليب قمعية وحشية لتعذيب آل ياسر، في محاولة لإجبارهم على التخلي عن عقيدتهم الجديدة. وقد وصف لنا ابن هشام صور الاضطهاد الذي تعرض له آل ياسر قال: " وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه، وكانوا أهل بيت إسلام، إذا حميت الظهيرة، يعذبونهم برمضاء مكة(٩)، فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول – فيما بلغني صبرا آل ياسر، موعدكم الجنة، فأما أمه فقتلوها، وهي تأبى إلا الاسلام"(١٠) وروى ابن الاثير كيف كان مصير آل ياسر قال:"فمات ياسر في العذاب وأغلظت امرأته سمية القول لأبي جهل، فطعنها في قبلها(١١) بحربة في يديه فماتت، وهي أول شهيد في الإسلام، وشدّدوا العذاب على عمار بالحر تارة وبوضع الصخر على صدره أخرى وبالتغريق أخرى، فقالوا: لا نتركك حتى تسبّ محمدا وتقول في اللات والعزى خيرا، ففعل فتركوه، فأتى النبي، صلى الله عليه [واله] وسلم، يبكي. فقال: ما وراءك؟ قال: شرّ يا رسول الله، كان الأمر كذا وكذا. قال: فكيف تجد قلبك؟ قال: أجده مطمئنا بالإيمان. فقال: يا عمار إن عادوا فعد، فأنزل الله تعالى: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ}(١٢)"(١٣)

ويتضح لنا من هذه الحادثة كيف تعرض المسلمون الأوائل وبالأخص آل ياسر الى عملية ابادة جماعية، بسبب تمسكهم بعقيدتهم المخالفة لعقيدة المشركين. وقد أدى ذلك الى الحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء تلك المجموعة.

كما قام المشركون بارتكاب مذابح بحق المسلمين ومنها مذبحة الرجيع سنة ٤ هـ. التي غدر فيها المشركون بالمسلمين، اذا قدم على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) نفر من عضل والقارة(١٤) حيث قالوا للنبي (صلى الله عليه واله وسلم): ان فينا إسلاماً فبعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين وتعاليم الاسلام، فبعث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ستة من المسلمين (١٥) وقيل عشرة (١٦) ولما وصلوا الرجيع غدروا بهم وحاول المسلمون ان يدافعوا عن انفسهم واخذوا اسيافهم ليقتلوهم، فلجأ المشركون الى الخديعة وقالوا لهم: " إنا والله ما نريد قتلكم، ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم. فأما مرثد بن أبي مرثد(١٧)، وخالد بن البكير(١٨)، وعاصم بن ثابت(١٩) فقالوا:والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا... قاتل القوم [عاصم] حتى قتل وقتل صاحباه "(٢٠) واما زيد بن الدثنة(٢١) فقد بعث به الى ابي سفيان فقال له: " أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا عندنا الآن مكانك نضرب عنقه وإنك في أهلك قال والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكه تؤذيه وأنا جالس في أهلي قال: أبو سفيان ما رأيت في الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ثم قتله"(٢٢)

وتظهر لنا أحداث مذبحة الرجيع أن المسلمين في بداية الدعوة الإسلامية واجهوا أشكالًا متنوعة من الخديعة والغدر من قِبل المشركين، مما يعكس شدة العداء الذي واجهوه نتيجة تمسكهم بعقيدتهم. كما تُظهر الحادثة مدى صلابة وإخلاص الصحابة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث رفضوا الاستسلام أو قبول العهود المشبوهة من المشركين، وأظهروا استعدادهم للتضحية بحياتهم دفاعًا عن عقيدتهم.

وايضا من الحوادث الاخرى التي لا تختلف عن حادثة الرجيع من حيث القتل بسبب العقيدة هو ما تعرض له المسلمون في مذبحة اخرى في بئر معونة (٢٣). وتبدا الحادثة عندما "قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة(٢٤) على رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم المدينة، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الاسلام، ودعاه إليه، فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام، وقال: يا محمد، لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد، فدعوهم إلى أمرك، رجوت أن يستجيبوا لك، فقال رسول الله صلى الله [واله] عليه وسلم: إني أخشى عليهم أهل نجد، قال أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك" (٢٥)

ارسل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مجموعة من الصحابة لتبليغ رسالة الإسلام الى اهل نجد. اذ روى الطبري تلك الحادثة قال:" أرسلهم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى أهل بئر معونة قال لا أدرى أربعين أو سبعين وعلى ذلك

الماء عامر بن الطفيل الجعفري(٢٦) فخرج أولئك النفر من أصحاب النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم الذين بعثوا حتى أتوا غارا مشرفا على الماء قعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أهل هذا الماء فقال أراه [حرام] بن ملحان الأنصاري(٢٧) أنا أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه[وآله] وسلم فخرج أمام البيوت قال يا أهل بئر معونة، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج إليه من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه في الغار فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل"(٢٨)

وعلى الرغم من محاولات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) استخدام الطرق السلمية في تبليغ رسالته، عندما ارسل بعض الصحابة ليؤدوا هذه المهمة، لكنهم قوبلوا بالخيانة والغدر، حيث استدرجهم المشركون وأوقعوا بهم، متجاوزين بذلك الأعراف السائدة من حفظ الجوار(٢٩). الا انهما لم تمنعهم من ارتكاب هذه المجزرة بحق المسلمين.وقد تألم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بتلك الفاجعة التي حلت بأصحابه الذين قتلوا غدرا ودعا على قاتليهم "(٣٠)

ويتضح لنا جلياً، ان الدافع وراء قتلهم بهذه الطريقة المخالفة للأعراف والقوانين الانسانية، هو رفض الإسلام ومواجهته بالقوة، بما يعكس الصراع الفكري والعقدي بين المسلمين والمشركين مما أدى إلى حدوث إبادة جماعية.

ثانيا: عقلية الخوارج التكفيرية

تعد الخوارج من الفرق الخطيرة والمتطرفة التي ظهرت عقب معركة صفين سنة (٣٧ هـ) التي اندلعت بين جيش العراق بقيادة حاكم الدولة الاسلامية الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وجيش الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان. وكاد جيش الامام علي (عليه السلام) ان ينتصر على اهل الشام لو لا حيلة عمرو بن العاص الذي طلب من معاوية أن يأمر اهل الشام برفع المصاحف على أسنة الرماح، داعيًا إلى التحكيم بكتاب الله، في حين رأى الامام علي (عليه السلام) انها حيلة لإيقاف هزيمة معاوية الوشيكة. ومع ذلك، انخدع بعض أفراد جيش الامام (عليه السلام)، الذين شكلوا فيما بعد الخوارج، بهذه الدعوة، وأصروا على قبولها رغم تحذيرات الامام علي (عليه السلام) وطلبه مواصلة القتال.(٣١) وبلغ تطرفهم حد تهديده، قائلين: "أجب إلى كتاب الله عز وجل إذ دعيت إليه والا ندفعك برمتك إلى القوم"(٣٢). تحت ضغط هؤلاء، قبل الامام علي(عليه السلام) بالتحكيم حفاظًا على وحدة صف المسلمين، وهو ما شكّل بداية الشرخ الفكري

والعقائدي الذي أدى إلى ظهور الخوارج كتيار متشدد ومتطرف ساهم في حدوث عمليات قتل جماعي لما يرونه مخالفاً لعقيدتهم.

وأول الجرائم التي ارتكبها الخوارج بعد انشقاقهم عن جيش الامام علي (عليه السلام) هو قتلهم عبد الله بن خباب(٣٣) وزوجته الحامل التي بقروا بطنها بعد استجوابه " فقالوا له: من أنت؟ قال: أنا رجل مؤمن، قالوا: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: أقول: إنه أمير المؤمنين، وأول المسلمين إيمانا بالله ورسوله. قالوا: فما اسمك؟ قال: أنا عبد الله بن خباب بن الأرت، صاحب رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقالوا له: أفزعناك؟ قال: نعم، قالوا: لا روع عليك...والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحدا، فأخذوه وكتفوه، ثم أقبلوا به وبامرأته وهي حبلى... فجاؤوا به وبامرأته، فأضجعوه على شفير النهر ، فذبحوه فسال دمه في الماء، ثم أقبلوا إلى امرأته، فقالت: إنما أنا امرأة، أما تتقون الله؟ قال: فبقروا بطنها، وقتلوا ثلاثة نسوة، فيهم أم سنان الصيداوية(٣٤) قد صحبت النبي عليه الصلاة والسلام. فبلغ عليا خبرهم، فبعث إليهم الحارث بن مرة(٣٥)، لينظر فيما بلغه من قتل عبد الله بن خباب والنسوة، ويكتب إليه بالأمر، فلما انتهى إليهم ليسائلهم، خرجوا إليه فقتلوه" (٣٦)

وعلى ضوء هذه الرواية تتضح لنا الامور الاتية:-

١. يكشف لنا النص اعلاه عن السلوك العنيف والتطرف الفكري للخوارج بعد انشقاقهم عن جيش الإمام علي (عليه السلام)، حيث عمدوا إلى القتل العشوائي بدون مراعاة للأحكام الشرعية أو الإنسانية.
٢. أظهر النص وحشية الخوارج من خلال قتلهم لعبد الله بن خباب وزوجته الحامل بطريقة وحشية، بالإضافة إلى قتلهم لنساء أخريات، وهو ما يمثل صورة من صور الابادة الجماعية
٣. تعامل الإمام علي (عليه السلام) مع الواقعة بحكمة منهجية، حيث أرسل الحارث بن مرة للتحقق من الأحداث قبل اتخاذ أي إجراء، مما يدل على حرصه على تحقيق العدالة والتأكد من صحة المعلومات.
٤. يُظهر النص أن الخوارج لم يترددوا في قتل الحارث بن مرة، الذي أرسله الإمام علي(عليه السلام) للتحقق من القضية، مما يشير إلى رفضهم لأي نوع من الحوار أو التفاهم، وتأكيد طبيعتهم العدائية.
٥. تضمنت الحادثة استهداف الأبرياء من النساء الحوامل وغيرهن، مما يعكس عدم احترام الخوارج للإنسانية وغياب الرحمة في تعاملهم مع الخصوم والمحيطين بهم.

كما ادت عقيدة الخوارج المنحرفة الى حدوث ابادة جماعية بحق السكان العزل. اذ روى الطبري " فشنوا الغارة على أهل المدائن(٣٧) يقتلون الولدان والنساء والرجال ويبقرون الحبالى، فأقبلوا إلى سابطا(٣٨) فوضعوا أسيافهم في الناس فقتلوا أم ولد لربيعة بن ناجد وقتلوا بنانة ابنة أبي يزيد بن عاصم الأزدي وكانت قد قرأت القرآن وكانت من أجمل الناس فلما غشوها بالسيوف قالت ويحكم هل سمعتم بأن الرجال كانوا يقتلون النساء ويحكم تقتلون من لا يبسط إليكم يدا ولا يريد بكم ضرا ولا يملك لنفسه نفعا أتقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال بعضهم اقتلوها وقال رجل منهم لو أنكم تركتموها فقال بعضهم أعجبك جمالها يا عدو الله قد كفرت وافتتنت فانصرف الآخر عنهم وتركهم فظننا أنه فارقهم وحملوا عليها فقتلوها فقالت ريطة بنت يزيد(٣٩) سبحان الله أترون الله يرضى بما تصنعون تقتلون النساء والصبيان ومن لم يذنب إليكم ذنبا ثم انصرفت وحملوا عليها وبين يديها الرواع بنت إياس بن شريح الهمداني وهى ابنة أخيها لامها فحملوا عليها فضربوها على رأسها بالسيف ويصيب ذباب السيف رأس الرواع فسقطتا جميعاً الى الأرض."(٤٠)

وفي سنة ٦٨هـ، اجتاحت فرقة الأزارقة(٤١) من الخوارج مدينة المدائن، حيث أظهرت ممارساتها الوحشية التي تعكس عقيدتهم المتطرفة التي تبيح استباحة دماء من يخالفهم, بما في ذلك النساء والأطفال. ومن أبرز الجرائم التي ارتكبوها ما وقع لسماك بن يزيد(٤٢) وابنته, حيث قدمت الفتاة للقتل رغم صرخاتها التي استحلفت بها قاتليها باسم الإسلام, مذكرةً بطهرها وبراءتها من أي ذنب أو جرم. ومع ذلك، لم تشفع لها توسلاتها, فقطعت بأسيافهم دون رحمة.(٤٣). مما يجسد الإبادة الجماعية التي ارتكبها الخوارج تجاه السكان الذين اعتبروهم كفارًا بناءً على معتقداتهم التكفيرية المتطرفة.

ومن خلال النصوص السابقة نلمس مدى الاجرام الذي اتصف به الخوارج الى درجة وصل بهم الامر ان يقتلوا الاطفال والنساء والابرياء الذين لا ذنب لهم سوى انهم يرونهم مخالفين لعقيدتهم المنحرفة او ينتمون إلى من يخالفهم في عقيدتهم، فيكفرونهم ويقتلونهم بوحشية.

ثالثاً: المنهج الاموي القبلي في التعامل مع العقيدة الإسلامية

يعد المنهج الأموي القبلي في التعامل مع العقيدة الاسلامية احد ابرز الدوافع التي أدت الى حدوث حالات الإبادة الجماعية، ويتضح ذلك بجلاء في الصراع المبدئي بين الشيعة والأمويين يعد من أبرز المحطات في التاريخ الإسلامي، أذ أسهم الاختلاف العقدي بين الشيعة الذين أصروا على احقية أهل البيت (عليهم السلام) في قيادة الدولة الإسلامية كونهم ورثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أوصى باتباعهم، في حين تبنى الأمويون فكرة الحكم القائمة على القوة السياسية

والعصبية القبلية. وعندما تم للأمويين السيطرة الفعلية على الدولة الإسلامية بقيادة معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ). عمل على اضطهاد الشيعة والتنكيل بهم، كونهم يختلفون مع عقيدته(٤٤)، اذ كان يتعرض لهم ويقتلهم في حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما كان يرسل الغارات على دولة الامام (عليه السلام) فعندما ارسل بسر بن ارطاة الى اليمن اوصاه قائلاً له: " واقتل شيعة علي حيث كانوا"(٤٥) وفي رواية اخرى عن اليعقوبي اوصاه ان " امض حتى تأتي صنعاء(٤٦)، فإن لنا بها شيعة"(٤٧) وعند استلامه السلطة اصدر بعض القرارات التي كانت مجحفة بحق الشيعة منها: لا يجيزوا شهادة لأحد من شيعة علي وأهل بيته(٤٨). كما أصدر معاوية بن أبي سفيان أوامره لجميع ولاة الأمصار بمنع الشيعة من الحصول على العطايا والمخصصات التي كانت توزع على المسلمين، وذلك في إطار سياسته الهادفة إلى إضعاف نفوذهم وتقويض موقفهم وهذا نص كتابه:" انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه " (٤٩) واصدر مرسوماً ينهى فيه عن ذكر مناقب وفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء فيه: " أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام"(٥٠)

وقد روى الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) حجم الظلم والاضطهاد الذي تعرض له الشيعة من بطش الامويين، إذ قال: " وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام، فقتلت الشيعة في كل بلدة قطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا على التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع إلينا"(٥١) وفي رواية أخرى ان رجلا قال لمحمد بن الحنفية(٥٢):" أحببناكم على قرابتكم من نبينا فما زال بنا الشين في حبكم حتى ضربت عليه الأعناق وأبطلت الشهادات وشردنا في البلاد وأوذينا"(٥٣)

ومن ابشع صور الابادة الجماعية التي تعرض لها الشيعة بدافع التمسك بعقيدتهم هو ما تعرض له حجر بن عدي وأصحابه من الشيعة الخلص الذي ثبتوا على موقفهم حتى اخر لحظة من حياتهم فبعد ان بعث بهم زياد بن ابيه الى معاوية طلب منهم معاوية البراءة من الامام علي (عليه السلام) فمن ابى قتل. فنصف تراجع عن عقيدته والنصف الاخر بقى ثابتاً على عقيدته، فقتل حجر بن عدي واصحابه.(٥٤)

كما قتل عبد الرحمن بن حسّان(٥٥) بطريقة وحشية حيث كان ضمن الاسرى الذين قيدوا للذبح في مرج العذراء الا انه طلب من الجلاوزة مواجهة معاوية لعله يعفوا عنه فقال له : " يا أخا ربيعة ما تقول في عليّ؟ قال: دعني ولا تسألني فهو خير لك. قال: والله لا أدعك. قال: أشهد أنّه كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا، من الآمرين بالحقّ والقائمين بالقسط والعافين عن الناس. قال: فما قولك في عثمان؟ قال: هو أوّل من فتح أبواب الظّلم، وأغلق أبواب الحقّ. قال: قتلت نفسك ! قال: بل إيّاك قتلت، ولا ربيعة بالوادي، يعني ليشفعوا فيه، فردّه معاوية إلى زياد وأمره أن يقتله شرّ قتلة، فدفنه حيّا"(٥٦)

وقد انتقد الامام الحسين (عليه السلام) سياسية معاوية الغاشمة واستنكر علية ما قام به من عمليات قتل جماعي، اذ ارسل اليه كتاباً جاء فيه: " ألست قاتل حجر ، وأصحابه العابدين المخبتين، الذين كانوا يستفظعون البدع، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، فقتلتهم ظلما وعدوانا، من بعدما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة، جراءة على الله واستخفافا بعهده، أو لست بقاتل عمرو بن الحمق(٥٧)، الذي أخلقت وأبلت وجهه العبادة، فقتلته من بعدما أعطيته من العهود. ..أو لست قاتل الحضرمي(٥٨) الذي كتب إليك فيه زياد أنه على دين علي كرم الله وجهه، ودين علي هو دين ابن عمه صلى الله عليه [وآله] وسلم"(٥٩)

كما تعرض رشيد الهجري(٦٠) الى عملية قتل بدافع العقيدة المخالفة لمنهج السلطات الحاكمة اذ كان من رجال الشيعة الأتقياء ومن رفقاء الامام علي (عليه السلام)، اذ قال له الامام (عليه السلام): " يا رشيد انت معي في الدنيا والآخرة... وكان امير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا " (٦١) وقتله عبيد الله بن زياد الذي طلب منه البراءة من الامام علي (عليه السلام):" فأبى أن يتبرأ منه فقال له الدعي[عبيد الله بن زياد]: فبأي ميتة قال لك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرء منه فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن قوله فيك، قدموه فاقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه فحملت طوائفه لما قطعت يداه ورجلاه فقلت له: يا أبه كيف تجد ألما " لما أصابك؟ فقال: لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس فلما حملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال: ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى أن تقوم الساعة فإن للقوم بقية لم يأخذوها مني بعد فأتوه بصحيفة فكتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم. وذهب لعين فأخبره أنه يكتب للناس ما يكون إلى أن تقوم الساعة فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات في ليلته تلك..."(٦٢)

ونلمس من النص الانف الذكر ما يأتي:-

١. تظهر عملية قتل رشيد الهجري، أذ ارتكبت الجريمة بدافع رفضه التبرؤ من الإمام علي (عليه السلام). ودل ذلك على استغلال السلطات الحاكمة للعقيدة كأداة لتصفية المعارضين السياسيين والرموز الدينية المؤثرة.

٢. يُبرز النص شخصية رشيد الهجري باعتباره من رجال الشيعة الأتقياء ورفيقًا للإمام علي (عليه السلام). مكانته العقائدية ودوره كمصدر للتنبؤ بالأحداث (رشيد البلايا) جعلاه هدفًا رئيسيًا للسلطة التي كانت تسعى إلى كسر رمزية هذا الدور في المجتمع الشيعي.

٣. تتجلى في النص حجم العقوبة التي تعرض لها رشيد الهجري من قِبل عبيد الله بن زياد، بدءًا من قطع يديه ورجليه إلى قطع لسانه. ويتضح من هذه الممارسات سياسة الترهيب الممنهج التي اتبعتها السلطة الحاكمة لإخماد أي صوت معارض وإرسال رسالة واضحة لمن يتبعون ذات العقيدة.

٤.يتبين من النص صلابة الصحابي رشيد الهجري وتمسكه بعقيدته رغم التعذيب الذي تعرض له، حيث أصر على نقل ما يملكه من علم ومعرفة حتى اللحظات الأخيرة. هذا يبين دور المقاومة الفكرية في مواجهة القمع، ويمثل رشيد الهجري نموذجًا للفكر المقاوم الذي يواجه الاستبداد بالعلم والكلمة.

كما اقدم الحجاج على قتل قنبر(٦٣) مولى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: " أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: مولى علي بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي، وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي، قال: أبرأ من دينه، قال: فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟ فقال: إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك، قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها، ولقد خبرني أمير المؤمنين (عليه السلام) أن منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق، قال: فأمر به فذبح"(٦٤)

ونلمس من تلك الأحداث المأساوية التي تعرض لها الشيعة، أن الأمويين انتهجوا سياسة الإبادة والاضطهاد تجاه الشيعة، ولا سيما رموزهم البارزة مثل حجر بن عدي، ورشيد الهجري، عمر بن الحمق، وميثم التمار، وكميل بن زياد وقنبر، وغيرهم اخرون ممن عرف بولائه ومحبته لآل علي (عليهم السلام). فتلك العقيدة التي اتصف بها الشيعة بحبهم وتمسكهم بالأمام علي (عليه السلام) كانت لا تتوافق مع المصالح السياسية والأيديولوجية للأمويين. ولهذا السبب، لجأ الأمويون إلى القتل

العدد 3 – المجلد 50 – أيلول لسنة 2025

والتنكيل بكل من عُرف عنه موالاة الامام علي (عليه السلام)، فضلاً عن تدمير بيوتهم وإقصائهم قسراً عن الساحة السياسية والاجتماعية، في محاولة للقضاء على أي تهديد محتمل لسلطتهم.

الخاتمة

وفي الختام يتضح لنا من خلال هذا البحث أن الاختلاف العقدي لم يكن مجرد تباين فكري بين الفرق والطوائف، بل تحوّل إلى عامل أساسي في تغذية الصراع وإشعال نيران الإبادة الجماعية في التاريخ الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي. فقد بدأ الصراع العقدي منذ البعثة المحمدية الشريفة، حين واجه المسلمون رفض المشركين لعقيدتهم الجديدة، مما أدى إلى موجات عنف واضطهاد متبادل. ثم ظهرت فرقة الخوارج، التي اعتبرت كل من خالفها في الرأي والعقيدة كافراً مستباح الدم، فمارست القتل بحق المسلمين دون تمييز. وبلغ الصراع ذروته في عهد الدولة الأموية، اذ لجأت السلطة إلى تثبيت شرعيتها من خلال قمع المعارضين والمخالفين، خصوصاً الشيعة، فاستهدفت رموزهم وقادتهم بالقتل والتنكيل، ما أدى الى سلسلة من المجازر التي يمكن توصيفها بأنها شكل من أشكال الإبادة الجماعية المنظمة. وهكذا، كان الاختلاف العقدي أداة فعالة في يد السلطة والجماعات المتطرفة لإقصاء الخصوم وتصفية الساحة الفكرية والدينية، مما إفضى الى حدوث حالات من الإبادة الجماعية.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

الهوامش:

[١] القرآن الكريم، سورة غافرة /الآية ٢٦

[٢] الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣٠٥

[٣] القران الكريم، سورة غافر / الاية ٢٨

[٤] الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ٣/ ٤٢٤-٤٢٥

[٥] ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة ابن عوف الكنانيّ، المذحجيّ، العنسيّ، كان من أوائل من دخلوا الإسلام ومن الذين تعرّضوا للتعذيب في سبيل الله. قدم من اليمن، واستقر في مكة، تحالف مع أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي. تزوّج من سميّة بنت خياط في مكة، التي أنجبت له عمّارًا وعبد الله. ومع ظهور الإسلام وبدء الدعوة المحمدية، آمن هو وأفراد أسرته بالنبي (ﷺ) سرًا، ثم جهروا بإسلامهم وأعلنوه في مكة. فقامت قريش بالتنكيل بهم وتعذيبهم اشد العذاب، وكان رسول الله(ﷺ) يمرّ بهم وهم يعذّبون، فيقول: صبرا يا آل ياسر، اللَّهمّ اغفر لآل ياسر. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الصحابة ٤/ ١٥٨٨

[٦] سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر، مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كانت من المعذبين في الله، وأول شهيدة استشهدت في الإسلام. أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة ٥/ ٢٥٤

[٧] عبد الله بن ياسر العبسي عبد الله بن ياسر العبسي، أخو عمار بن ياسر. كان عبد الله من السابقين إلى الاسلام ومات بمكة قبل الهجرة، ابن الأثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/ ٣١١ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٢٦٦

[٨] قبيلة بني مخزوم: بطن من بطون قريش ينتسبون الى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي تنسب إليه العرب المستعربة. ينظر: مصعب الزبيري، نسب قريش، ص ٢٩٩

[٨] والرَّمْضاءُ: شِدّةُ الحَرّ. والرَّمَضُ: حَرُّ الْحِجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرّ الشَّمْسِ. ابن منظور، لسان العرب ٧/ ١٦٠

[٩] والرَّمْضاءُ: شِدّةُ الحَرّ. والرَّمَضُ: حَرُّ الْحِجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرّ الشَّمْسِ. ابن منظور، لسان العرب ٧/ ١٦٠

[١٠] السيرة النبوية ١/ ٢١١

[١١] القبل: فرج المرأة. الفراهيدي، العين ٥/ ١١٦

[١٢] القرآن الكريم، سورة النحل / الاية ١٠٦

[١٣] الكامل في التاريخ ٢/ ٦٧.

[١٤] عضل: بطن من بني الهون خزيمة بن مدركة. القارة: ايضا من الهون بن خزيمة وانما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما أراد الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة فقال شاعرهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة الحدق في الجاهلية وهم اليوم في اليمن. ينظر: مصعب الزبيري، نسب قريش، ص ٩ ؛الميداني، مجمع الأمثال ٢/ ٤٦

[١٥] ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية ٣/ ٦٦٧ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٣/ ٢١٤

[١٦] ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ٢/ ٥٥.

[١٧] مرثد بن أبي مرثد الغنوي * حليف حمزة بن عبد المطلب، شهد هو وأبوه بدرا، واستشهد مرثد يوم الرجيع مع عاصم بن أبي الأقلح، وكان أمير السرية، وكان رجلا شديدا يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة. ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة ٤/ ١٥٧

[١٨] خالد بن البكير بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة ابن سعد ابن ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانة الليثي الكناني، وقتل خالد يوم الرجيع في سنة ٤ هـ مع عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ومرثد بن أبي مرثد الغنوي. ينظر:ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢/٧٧

[١٩] عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، واسم أبى الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن أوس الأنصاري، يكنى أبا سلمان، شهد بدرا، وهو الَّذي حمته النحل، من المشركين أن يجزوا رأسه يوم الرجيع، حين قتله بنو لحيان، حيّ من هذيل.ابن عبد البر، لاستيعاب٢/ ٣٦٥

[٢٠] ابن هشام، السيرة النبوية ٣/ ٨٩-٩٠

[٢١] زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري البياضي. شهد بدرا، وأحدا، وأسر يوم الرجيع مع خبيب بن عدي، فبيع بمكة من صفوان بن أمية فقتله. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٢/ ٥٥٣

[٢٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٢١٦

[٢٣] معونة: موضع يقع بين أرض بني عامر وحرّة بني سليم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ١/٣٠٢.

[٢٤] عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي أبو براء وهو ملاعب الأسنة. ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/ ٩٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات١٦/ ٣٣٠

[٢٥] ابن هشام، السيرة النبوية ٣ / ١٠٠.

[٢٦] عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، العامري الجعفري، كان سيد بنى عامر في الجاهلية، ومات وهو كافر، قيل دعا رسول الله (ﷺ) عليه وعلى اربد بن قيس، فمات اربد بالصاعقة، ومات عامر بالطاعون: للمزيد ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/ ٨٤

[٢٧] حرام بن ملحان الأنصاري، خال أنس بن مالك، استشهد ببئر معونة، روى عنه: أنس بن مالك، شهد بدر واحد، قتل يوم بئر معونة سنة ٤ هـ قتله عامر بن الطفيل طعنه برمح. ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة ٢/ ١٥٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٥٤.

[٢٨] الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٢/ ٢٢٢

[٢٩] الجوار: مِنَ الإِجارة الأَمان وَالنُّصْرَةِ، اي أَن تُعْطِيَ الرَّجُلَ ذِمَّةً، فيكونَ بها جَارَكَ، فَتُجيرُهُ. وجارَ واسْتَجَارَ: طَلَبَ أَن يُجارَ. ابن منظور، لسان العرب ١١/ ١٣٥ ؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ٣٦٩

[٣٠] ابن سعد، الطبقات الكبرى ٢/ ٥٣

[٣١] ينظر: نصر ابن مزاحم المنقري، وقعة صفين، ص ٤٩٠–٤٩١ ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى ٣/ ٣٢

[٣٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٣٤

[٣٣] عبد الله بن خبّاب بن الأرت ، أدرك النبي (ﷺ)، يكنى ابا عبد الله . له رؤية ولأبيه صحبة. قتلته الخوارج هو و زوجته الحامل التي بقروا بطنها في سنة ٣٧ هـ. ينظر: ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة ٣/ ١٣٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الصحابة ٣/ ٣٢ ؛ ابن الأثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة ٣/ ١٥٠.

[٣٤] بعد البحث والاطلاع في مصادر التراجم والطبقات المتوفرة، تعثر علي ترجمتها فقط ما أشارت اليه الرواية اعلاه .

[٣٥] الحارث بن مُرّة الفَقعسي، وقيل العَبدي، كان قائدًا عسكريًا في جيش الإمام علي (عليه السلام) وذكر ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) انه قُتل حينما بعثه الإمام علي (عليه السلام) إلى الخوارج بعد مقتل عبد الله بن خباب سنة ٣٩هـ. في حين اشارة البلاذري (ت. ٢٧٩هـ) إلى أن الإمام (عليه السلام) أرسله إلى بلاد السند حيث غنم مغانم، إلا أنه قُتل في أرض القيقان سنة ٤٢هـ ونأخذ براي ابن قتيبه الدينوري كونه أسبق زمانًا من البلاذري. ابن قتيبة الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٠٧ ؛ البلاذري، فتوح البلدان ٣/ ٥٣١ ؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٦١

[٣٦] ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة ١/ ١٦٧–١٦٨ ؛ وينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٦١ ؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر ٢/ ٤٠٤

[٣٧] المدائن: بالفتح، جمع مدينة، كانت مسكن للملوك والاكاسرة الساسانيين، واسمها بالفارسي توسفون وعربوها الى الطيسفون، فتحها المسلمون العرب بقيادة سعد بن ابي وقاص سنة ١٦هـ وسمتها المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة الى الاخرى مسافة قريبة او بعيدة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥/ ٧٤–٧٥

[٣٨] سابطا او ساباط ، احد المناطق التابعة للمدائن التي فتحها المسلمون. ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤/ ٤٩١

[٣٩] لم ترد ترجمة تفصيلية لهذه الشخصية في المصادر المتاحة، وتعد الرواية الواردة عن الطبري أقدم ذكر معروف لها. تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٥٨١

[٤٠] تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٥٨١

[٤١] الأزارقة، ينسبون الى رئيسهم راشد بن نافع بن الأزرق الحنفي ، الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الاهواز، وكانوا اكثر فرق الخوارج عددا واكثرهم بطشا وتنكيلاً بما يخالفهم في عقيدتهم، كما لهم اعتقادات فارقوا بها المحكمة الأولى وسائر فرق الخوارج فهم يعتقدون أن من خالفهم من هذه الأمة فهو مشرك بينما المحكمة: إن مخالفهم كافر ولا يسمونه مشركاً، ومما اختصموا به أيضاً إنهم يسمون من لم يهاجر إلى ديارهم من موافقيهم مشركاً، وإن كان موافقاً لهم في مذهبهم وكان من عاداتهم فيمن هاجر إليهم أن يمتحنوه بأن يسلموا إليه أسيراً من أسراء مخالفيهم وأطفالهم ويأمروه بقتله، فمن قتله صدقوه في دعواه إنه منهم، وإن لم يقتله قالوا: هذا منافق ومشرك، وقتلوه ويزعمون أيضاً، أن أطفال مخالفيهم مشركون ويزعمون إنهم يخلدون في النار. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ١١٨–١١٩

[٤٢] لم اجد له ترجمة واقدم من نقل حادثة قتله على يد الخوارج هو البلاذري الذي اضاف على اسمه لقب السبيعي. ينظر البلاذري، انساب الاشراف ٧/ ١٧٦

[٤٣] ينظر: الطبري، تاريخ الطبري ٤/ ٥٨٣

[٤٤] يمكن التشكيك في حقيقة إيمان معاوية بن أبي سفيان بعد اعتناقه الإسلام وحتى توليه الحكم، رغم التزامه الظاهري بالشعائر الإسلامية كالصلاة والصيام والحج،. ولكن السياسات التي انتهجها، مثل مرسومه بإلزام ولاته بسبّ الامام علي (عليه السلام) على المنابر، تُظهر تناقضاً واضحاً مع القيم الإسلامية التي تحض على تعظيم آل البيت (عليهم السلام) ومكانتهم المحورية في حماية الإسلام ودعوته منذ نشأته. هذا النهج يعكس انحرافاً عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، ويفتح الباب للتساؤل عن دوافع معاوية السياسية وتأثيرها على صدق إيمانه. ينظر: عبد الكريم، حسام، صعود معاوية ٣/ ١٧

[٤٥] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ٢/ ٦

[٤٦] كانت تسمى في القديم أزال، فلمّا وافتها الحبشة ورأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسمّيت صنعاء بذلك، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلا، وصنعاء قصبة اليمن وأحسن بلادها، تشبّه بدمشق لكثرة فواكهها وتدفق مياهها. ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣/ ٤٢٦

[٤٧] تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٩٧

[٤٨] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة١١/ ٤٤

[٤٩] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٥ ؛ ينظر: سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ٣١٨

[٥٠] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٤

[٥١] سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص ١٨٨

(٥٢) محمد بن علي بن ابي طالب، كنيته ابو القاسم، المعروف بابن الحنفية نسبة الى امه خولة بنت جعفر الحنفية، روي ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)رآها في منزله فضحك، ثم قال: يا عليّ، أما إنّك تتزوّجها من بعدي، وستلد لك غلاما فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي وانحله، توفي سنة ٨١ هـ. ينظر، ابن خلكان، وفيات الاعيان ٤/ ٦٩-٧٢ ؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة ١٣/٨

[٥٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى ٥/ ٩٥ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٥٤/ ٣٤٥

[٥٤] ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٨٥

[٥٥] عبد الرحمن بن حسان بن محدوج العنزي الكوفي تابعي ممن قدم مع حجر بن عدي إلى عذراء فلما قتل حجر وأصحابه حمل عبد الرحمن إلى معاوية وكلمه بكلام أغلظ له فيه فبعثه إلى زياد وأمره بمعاقبته فدفنه حيا بقس الناطف. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ٣٤/ ٣٠١

[٥٦] ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٨٦

[٥٧] الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي، من صحابة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، هاجر بعد الحديبية، ودعا له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، يمتعه الله بشبابه، فناهزة عمره الثمانون ولم ير له شعرة بيضاء، وكان من شيعة الامام علي (عليه السلام)، وشهد معه معارك الجمل وصفين والنهروان وكان من أصحاب حجر فخاف زياد بن ابيه فهرب الى الموصل وقبض عليه فبعث براسه الى معاوية في سنة ٥١هـ. ينظر: ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤/ ٢٠٥-٢٠٦؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٥١٤-٥١٥

[٥٨] عبد الله بن يحيى الحضرمي، يكنى ابو الرضا، وقيل اسمه عبد الله بن بحر، وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام ومن شرطة الخميس. ينظر: المفيد، الاختصاص، ص ١٤ ؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص٧١

[٥٩] ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة ١/ ٢٠٢

[٦٠] رشيد الهجري من صحابة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم), نزل الكوفة وروى عن ابيه, ومن خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سماه برشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا, وممن نبأه الامام علي (عليه السلام) بكيفية مقتله. ينظر: الطوسي: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ١ / ٢٩١ ؛ السمعاني: الانساب ٥ / ٦٢٧ ؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٤٠٤.

[٦١] المفيد، الاختصاص، ص ٧٧

[٦٢] المفيد، الاختصاص، ص ٨٩ ؛ الطوسي، الأمالي، ص ١٩٥

[٦٣] قنبر: ابو همدان، مولى الامام علي (عليه السلام) وخادمه وكان يحب الامام حباً شديداً وشهد معه معركة صفين، وقتله الحجاج. ينظر الكليني، الكافي ٢/ ٥٩ ؛ المفيد الإرشاد ١/ ٣٢٨

[٦٤] المفيد الإرشاد ١/ ٣٢٨

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

١. أبن الأثير: علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م)
   - أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، (بيروت، د. ت).
   - الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).
٢. البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) أنساب الاشراف، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، دار المعارف، (القاهرة، ١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ م).
٣. ابن ابي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (د. م، د. ت).
٤. ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود واخرون، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م)
٥. ابن خلكان: احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (د. م، د. ت).
٦. ابن منظور: محمد بن مكرم (٧١١ هـ / ١٣١١ م) لسان العرب، نشر ادب الحوزة، (د. م، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م)
٧. ابو نعيم الاصبهاني: احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، معرفة الصحابة , تحقيق: عادل بن يوسف العزازي , ط١ , دار الوطن , (الرياض , ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
٨. الذهبي: محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنوط، ط ٩، (بيروت، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م).
٩. الزمخشري: محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي وآخرون، (القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م).
١٠. سليم بن قيس الهلالي (ت ٧٦هـ / ٦٩٥م)، كتاب سليم بن قيس، تحقيق: محمد باقر الانصاري الزنجاني ، ط١، (ايران , ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
١١. ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د. ت).
١٢. السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت ٥٦٢هـ / ١١٦٧م). الأنساب , تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي , ط١, مجلس دار المعارف العثمانية , (حيدر آباد , ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م).
١٣. الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣)، الملل والنحل،تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع,(بيروت, د. ت).

١٤. الصفدي: صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارنوط واخرون، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م).
١٥. الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الاجلاء، ط ٤، نسخة قوبلت على النسخة المطبوعة بمطبعة " بريل "، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات , (بيروت ,١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م).
١٦. الطوسي: محمد بن الحسن (٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م) اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي), تصحيح وتعليق: ميرداماد الاسترابادي , تحقيق: السيد مهدي الرجائي , مؤسسة آل البيت(ع) لأحياء التراث , (قم , ١٤١٤هـ).
١٧. ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد النميري (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)
١٨. ابن عساكر: علي بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م)
١٩. الفراهيدي: عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م) كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وأخرون، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، (د. م، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م).
٢٠. الفيروز آبادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٥م.
٢١. الكليني: محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩ م / ٩٤٠ م) الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط ٥ ، دار الكتب الإسلامية، (طهران، د. ت).
٢٢. المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط ٢، منشورات دار الهجرة، (قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).
٢٣. المفيد: محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) الاختصاص، تحقيق: علي اكبر الغفاري وآخرون، دار المفيد، (بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).
٢٤. نصر بن مزاحم المنقري(٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة، (القاهرة، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م)
٢٥. ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) السيرة النبوية , تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد , مكتبة محمد علي صبيح وأولاده , (القاهرة , ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م)
٢٦. ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي(ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م)
٢٧. عبد الكريم: حسام، صعود معاوية، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٩

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد 3 – المجلد 50 – أيلول لسنة 2025